عليه في استحقاق الجحيم يعني اشكال عطف الانشاء على الخبر ولا يبعد ان يقدر المعطوف عليه اي بشر وانذر
ولا تسأل ق او تعظيم لعقوبة الكفار ويحتمل على هذا ايضا ان يكون جوابا لسؤال من سأل عن حال ابويه ق الجحيم
من النار الملتهب ق ولعلهم قالوا مثل ذلك ولذلك قال قل بعلمهم جواب لمن لعلهم قالوا مثل ذلك
لو لم لانهم قالوا فجاء بينهم ذلك لانه يحتاج الى الجواب والا ظهر ان الامر بهذا القول ليس لا يجب ان يكون جوابا
لقولهم بل يصح ان يكون لا قناطهم عما يتمنون ويطمعون ق قل ان هدى الله هو الهدى اي هدى الذي
هو الاسلام يحتمل ان يكون المراد ان هدى الله هو الهدى من غير تقييد الاسلام يعني ليس اتبع الا هدى الله
فان كان ما انتم عليه هدى الله فأتوا بآية كما اتي بآية باذن الله ق والملائكة ما شرعه الله وجه تأخيره
الى هذا المقام غير ظاهر ق ولئن اتبعت اهواءهم ما لك من الله من ولي ولا نصير تخصيص انه لا ولاية لاهل
الاهواء ولا نصرة لهم من الله وقوله وهو جواب لئن اشارة الى انه جواب الشرط و ذكروا انما يجوز اذا
قدر القسم بعد الشرط قبله يتعين لكونه جواب القسم واذا قدر ما لكم جملة فعلية ماضوية اذ لو قدر جملة
فعلية استقبالية او اسمية يتعين كونه جواب القسم لوجوب الفاء في جواب الشرط واحتمال كونه جواب القسم
او سع وحمل قوله جواب لئن اتبعت على كونه جواب القسم بعيد جدا ق الذين آتيناهم الكتاب يريد
به مؤمني اهل الكتاب لانهم الذين اعطاهم الكتاب واما غير المؤمنين فدعاهم الى الكتاب فلم يجيبوا
فلم يعطهم والتلاوة بمعنى القراءة يعني يقرؤونه حق قراءته والقراءة حق القراءة قراءة تاخذ كمن مع
العلم مراعى فيها ضبط اللفظ والتأمل في المعنى وصح ما تأمر به وتنهى عنه وقوله على ان
المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب مستغنى عنه كما لا يخفى ق دون الحرف يعني تقديم الخبر للمبالغة
للتخصيص فلا يلائم مقابله من كل الملائمة فان قلت اذا اريد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب فما
الفائدة في قوله اولئك يؤمنون به قلت كأنه اريد بقوله يؤمنون به يرجحون به الا انه تجبر بحج
ربهم بالايمان لانه لا ربح فوقه على انه يجوز ان يلوح المناط الحصر ق لما صدر قصصهم يعني ان من
فوائد هذه الآية انه تجعل الخاتمة للفاتحة اقول والله تعالى اعلم يحتمل كان الامر بالقيام بحقوق النعم
السابقة وهي تتذكر نعمة جما فضلهم على العالمين وهي نعمة الايمان بنبي زمانهم وانقياد احكامه
ليغتنموها ويؤمنوا بنبي زمانهم ويكونوا من الفاضلين لا المفضولين وليتقوا عنا بعد اهوال
القيامة وخوفها كما اتقوا لمتابعة موسى عليه السلام ق باوامر ونواهي لا وجه لتخصيصها بالاوامر
والنواهي لجواز ان يكون مما اختبره به امور اعتقادية كالخبر بالصفات الالهية والقيامة
واحوالها الا ان يقال الامور الاعتقادية لا تخرج عن الاوامر للامر بالايمان بها ق لان الشرط احد
التقدمين اي مما يتحقق به الشرط احد التقدمين والا فاحد التقدمين ايضا ليس بشرط لان الشرط
اما التقدم لفظا او معنى او حكما والتقدم لفظا ينقسم الى التقدم ظاهرا والتقدم رتبة فجعل

التقدم

اذ لو قدره

مناسبة ه

التقدم رتبة مقابلا للتقدم لفظا ليس على طبق الاصطلاح ق والكلم قد يطلق على المعاني
لشدة اتصال بين اللفظ والمعنى ق فلذلك فسرت بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة وقوله
التائبون الى آخره قوله التائبون الآية في براءة من الملك وقوله ان المسلمين الآية في الاحزاب
ويريد بقوله الى آخر الآيتين آية التائبون وآية ان المسلمين وههنا بحث وهو ان المذكور
في قوله التائبون تسع يجعل عشرا بضم الايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله
اشترى من المؤمنين وفي قوله ان المسلمين والمسلمات عشر وفي قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك
هم الوارثون ستة والايمان مكرر ولو كان الكلام على الايمان فهو ايضا مكرر وحفظ الفرج
مكرر والمحافظة على الصلوات مكررة فكيف يكون الخصال المذكورة في هذه الآيات ثلثين
ولعله اسقط الناسخ سهوا ذكر سأل سائل حيث جعل الكل في الثلثين في الآيات
المذكورة يعني سأل سائل الا انه يصير المذكور فيها ثلثين واربعة وباسقاط المكررات يبقى
تسعة وعشرون باعتبار المحافظة على الصلوات او يجعل رعاية الامانة والعهد اثنين ومع
ذلك يبقى سوء الكشف حيث جعل عشرا في قوله التائبون وعشرا في الاحزاب وعشرا في قد
افلح المؤمنون وسأل سائل فتأمل ق وبالعشرة التي هي من سنة خمس في الرأس
الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد
والاستنجاء وتقليم الاظافر ونتف الابط وفي التيسير عن ابن عباس ان تلك الخصال العشر كانت
فرائض له ولنا سنن فتأمل ق على انه تعالى عامله بما معاملة المختبر يعني الاول ذكره بعد قوله وبما
تضمنه الآيات التي هي بعدها لان التعبير بالابتلاء بناء على المعاملة معه بما معاملة المختبر من تم
ق وفي الاخيرة القهر لربه اي في القراءة الاخيرة ضمير قائم لربه اي اعطاه جميع ما دعاه ويحتمل
ان جعل الفهر لابراهيم عليه السلام كما في القراءة الاولى اي اتم ابراهيم تلك الكلمات المدعو بها
بان راعى شرائط الاجابة ولم يأت بعدها بما يضعها ق استئناف اضمرت ناصبه اذ وكذا
ان لم يحمله وجعله عطفا على نعمتي وهو احتمال لطيف اي اذكروا وقت ابتلاء ابراهيم عليه السلام
فان فيه ما ينفعكم ويرد اعتقادكم الفاسد ان اباكم شفعاؤكم يوم القيامة لانه لم يقبل
دعاء ابراهيم في الظلمة ويدفع عنكم حب الرياسة المانع من متابعة الرسول عليه السلام فانه يعلم
منه انه لا ينال الرياسة الظالمين او بيان لقوله اتم ابراهيم او لناصب اذ ومن جملة
ما يجوز تقديره واذ ابتلى ابراهيم ربه كان كيت وكيت يقال ان نصبت يقال ايضا يكون
قال بيانا للابتلاء ويكون نظير القول اعطاه حين اكرمه فان الاعطاء بيان للاكرام
ومبنى هذا المقال على حمل البيان على الاظهار كما هو اللغة لا على البيان البياني الموجب لفصل

وتعلق لنقد الثلثين صح

Copyright © King Saud University